السنة الثانية | ايلول (سبتمبر) ١٩٣٩ | العدد التاسع

لأن الوصية مصباح والشريعة نور (امثال ٦ : ٢٣)

فى هذا العدد

ان شبت الحرب صفحة ٢٦٣

المؤمن والاقسام « ٢٧١

اضرار مناجات الارواح « ٢٧٠

Misbah Ul - Haqq. Evangelical Monthly September 1939

مطبعة المياه الحية ❊ القدس

بدل الاشتراك عن سنة كاملة

١٢٠ ملا في البلدان العربية

١٥٠ ملا في الممالك الاخرى

او «خمسة وسبعون سنت»

ويمكن ارسال الاشتراك حوالة مالية او بريدية

المراسلات

باسم سكرتير المجلة

القدس ص. ب. ٢١٦

وفي شرق الاردن باسم: روي ف. وتمن

عمان ص. ب. ٦٠

فهرست العدد

انظروا لا ترتاعوا	٢٥٧
قدسوا حرباً	٢٥٩
ان شبت الحرب	٢٦٣
حبيبي يا يسوع	٢٦٦
نبوة الهية عن الحرب الكبرى	٢٦٧
اسرار مناجاة الارواح	٢٧٠
من هنا وهناك	٢٧٢
النهضة الروحية	٢٧٧
المؤمن والاقسام	٢٨١
اربعون عاماً	٢٨٤
تأملات من اعمال الرسل	٢٨٦

MISBAH UL-HAQQ

EVANGELICAL MONTHLY

Responsible Editor L. F. WHITMAN
P. O. Box 60 AMMAN

Corresponding and Business Editor
P. O. Box 216
JERUSALEM, Palestine

SUBSCRIPTIONS

All Arabic Countries 120 mils
Other Countries 150 mils 3/- or 75 cents
Subscriptions payable by Money
or Postal Order

مصباح الحق

مجلة ادينية تنادي بكل مشورة الله

وتصدر في القدس شهريا

المحرر المسئول

روي ف. وتمن

المراسلات تكون باسم

سكرتير المجلة

القدس ص. ب. ١٦٠

السنة الاولى | ايلول (سبتمبر) ١٩٣٩ | العدد التاسع

افتتاحية

انظروا لا ترتاعوا

وسوف تسمعون بحروب واخبار حروب. انظروا! لا ترتاعوا. لانه لا بد ان تكون هذه كلها. متى ٢٤ : ٦. بسط السيد له المجد مجرى حوادث الدهر الواقع بين المجيئين اي مجيئه الاول ومجيئه الثاني امام ابصار تلاميذه الاخصاء في حديثه النبوي الشهير ولم يخف عنهم الآلام والكوارث العالمية التي لا بد منها بل انبأهم ان السلام لا يستتب نهائيا مدى هذا الدهر الى ان يعود الى العالم بالجسد. لانه هو رئيس السلام وهو وحده القادر على انشاء السلام بين الناس الا انه اوصاهم الا يرتاعوا ابداً ما دام لهم سلامه الداخلي.

وما يصدق على مجرى الدهر اجمالا يظهر بأكثر جلاء عند اقتراب النهاية فالعناصر المزعجة التي قد عملت في كل القرون الغابرة سيشتد تأثيرها في اواخر

الدهر وحينئذ يسود الروع والرعب على قلوب البشر كما هو الحال في ايامنا هذه لانه له المجد صرح عن هذه الايام انه يكون «على الارض كرب امم عظيم. والبحر والامواج تضج والناس يغشى عليهم من الخوف وانتظار ما يأتي على المسكونة. لان قوات السموات تتزعزع» لوقا ٢١: ٢٥. وعليه تأتي وصيته لابناء هذا الجيل المؤمنين به بقوة وتعزية. «انظروا لا ترتاعوا». لذلك لا نخشى ولو تزحزحت الارض ولو انقلبت الجبال الى قعر البحار»

لا يرتاع المؤمن لهذه الاحوال المزعجة حين يذكر ما ينبئه به الكتاب المقدس بنبواته العجيبة عن مصير الدهر فتستخدم هذه النبوات لتعزية المؤمن ابان ايام السوء والرعب. وبها يتضح القصد الالهي الذي سيتم حتما مهما عظمت الشرور البشرية والقوى الجهنمية بل هي تفسر الكوارث العالمية كالضربات الالهية التي بها يرجع شر الانسان على رأسه. اما القدير فلا يزال رباً متعاليا على الجميع وعرشه ثابتاً الى الابد

قد ورث المؤمن وعد سيده الحبيب بالبقاء معه الى منقضى الدهر دهر الشر والحزن والحروب والقلاقل وقد قال سيده ان «شعرة من رؤوسكم لا تهلك. بصبركم اقتنوا انفسكم» فعنى بذلك ان حياة المؤمن في يد الله ومنه يستمد نعمة للانتصار على جميع الظروف ولن تنتهي الحياة الجسدية حتى تتم خدمته لله. وعندئذ كيفما اتى الموت فجأة طبيعيا او على سبيل الاستشهاد فهو ليس بأكثر من الانتقال الى الحياة الكاملة والمجد الدائم

ويرى المؤمن ان وعد السيد بانتشار بشارة الفداء وسط كل هذه الضيقات سيتم واذا اشتد الضيق ازداد الانجيل قوة وتاثيراً فيسعي المؤمن في اتمام القصد الالهي كشاهد له وناشر لانجيله «ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم. ثم يأتي المنتهى»

ولا يرتاع المؤمن لهذه الامور حين يتذكر كلام سيده هذا «ومتى ابتدأت هذه تحدث فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لان نجاتكم تقترب» لانه يعلم يقيناً ان كل شيء ينبئ بان يسوع آت فيفكر في الضيقات والحروب الحاملة علامات الامان الدالة على سرعة مجيء فاديه فيتعزى ويبتهج اذذاك لان في مجيء الرب يسوع سلاما للعالم وحصولا لكل ما يتمناه قلب المؤمن.

«ها انا آتي سريعا. تعال ايها الرب يسوع»

قدسوا حرباً

مقالة نبوية بقلم د. م. بانتون ب. ع.

وهي تعليق على يوئيل ٣ : ٢ — ١٦

معربة عن مجلة انكليزية بتصرف

صرح نابليون العبقري العقلية، والعجيب البصيرة : «انه لن يستتب السلام في اوروبا الا تحت رعاية رئيس واحد او امبراطور واحد يمسي الملوك موظفيه» ولا يخطر على بال انسان احتمال سلام آخر يستتب في المسكونة هذه الايام بينما هي تجيش بنيات حازمة على ملاشاة ليس اسم الله فحسب بل وذلك السلام الذي وضعه هو وقد قال احدهم: «ان الحاجة ماسة الى جبهة سلام ذات قوة قاهرة حتى لا تجرؤ أية دولة ذات وطنية متطرفة ولا الشيوعية الدولية المثيرة للانقلاب المسكوني ان تنازلها. فعند ذلك تطرح «آلهة الحرب» من مقامها العالمي ويستطيع ملاك السلام ان يبسط جناحيه» فيرى ما هو آتٍ من كان حاذق البصيرة من الملحدين واحدهم برناردشو المعروف الذي قال: «لن يجري عزل السلاح الدولي ما لم يحكم العالم فرد واحد». وقد أيدت ذلك نبوات الكتاب المقدس اذ تنبئ عن إجماع عشرة دكتاتورين على تقديم صولجان السلطة المسكونية الى الدكتاتور الروماني بعد ان يذللوا رعاياهم عن طريق الارهاب فيسود السلام بالخضوع التام ويخلدون اذ ذاك الى نشر السلام المزعوم في كل المسكونة. وعندئذ يغدو عشرة دكتاتوريين ملوكا ودكتاتور واحد يصبح امبراطوراً عليهم فيتحقق ما رأته بصيرة نابليون وينتج اعظم دعاية للسلام عرفت في تاريخ البشرية وهي وليدة منازعة الحرب العظمى وهذا السلام من نوع السلام السائد اليوم في روسيا وسائر الدول الدكتاتورية. فتتطور الدكتاتورية المحصورة في دول معدودة الى دكتاتورية مسكونية تحت رعاية ذلك الدكتاتور المسكوني العظيم الا وهو المسيح الكاذب

الحرب

تهبط صاعقة الله على هذه الدولة المسكونية الاثيمة قبيل نهايتها اذ يقول

آنذاك « نادوا بهذا بين الامم قدسوا حرباً انهضوا الابطال ليتقدم ويصعد كل رجال الحرب» يوئيل ٣: ٩ . كأنه يقول اثيروا الدول الراقدة . . اعدوا للحرب بصورة اوسع مما قد سبق . لتجند الدول اعظم قواهـا للبروز في ساحة القتال على البر على امواج اليم وفي الجو من فوق . « ليقل الضيف بطل انا » وكأن اقوال يهوه مقتبسة حرفياً من اقوال بعض دول هذا العصر حيث يتدرب فيها للحرب حتى الاطفال الذين تحت السن الثانية من العمر . وسيعم التجنيد الاجباري آنذاك الجميع دون استثناء كما هي الحال الان في بعض الدول التي فيها كل معتنق معتقدات اولئك الذين يرفضون القتال قد اودع احد المعتقلات . وتبرز ذاك كل قوة المسكونة العسكرية القضاء النهائي الفاصل . ويكفي برهانا على احتمال وقوع ما ينبئ عنه الكتاب المقدس استعدادات الدول الجبارة للحرب في أيامنا هذه

المعدات الحربية

ترسم لنا اكتتاب كل ما يمكن استخدامه عسكرياً عبارة مؤثرة : « اطبعوا سكاتكم سيوفاً ومناجلكم رماحاً » يوئيل ٣ : ١٠ بعكس العبارة الواردة في اشعيا ٢: ٤ وميخا ٤ : ٣ « فيطبعون سيوفهم سككاً ورماحهم مناجل » وهذه العبارة تدل على بطلان السيف كآلة حربية وتحويله الى آلة تشق الاديم وليس لحم الانسان ، وتحويل الرمح الى آلة تقطع أغصان الشجر وليس اعضاء البشر وهذه الحالة ليست بعيدة عن التصور اذا اصبحت حرب هذا العصر ليست اكتتاب جيش اجباريا بل اكتتاب الامة بكل ما فيها . وقد وضعت احدى الدول الاوربية نظاماً لجميع صناعاتها العادية يمكنها من تحويلها للمقتضيات الحربية بسرعة هائلة عند مجرد كلمة امر وذلك بدقة تامة تفوق التخيل .

احتشاد الجيوش

يلوح الآن أول وميض البرق في الجـو المكفهر بالنوء القـادم عندما يصف الكتاب المقدس هجوم الدول المعادية الغـائرة بسرعة الحرب العصرية على فلسطين ولا سيما عن طريق الجو فيبرق النبي كالغائب عن جميع الكائنات المقدسة في الكون كله اشارة الاستنجاد مـن الارض الى السماء

« اسرعوا هلموا يا جميـع الامم مـن كل ناحية واجتمعوا . الى هناك أنزل يا رب ابطالك . تنهض وتصعد الامم الى وادي يهوشاخاط » فينزل اذ ذاك الاثنا عشر جيشاً من الملائكة التي لم تأتِ لانجاد الفادي في بستان جثسيماني ، وهو قريب من وادي يهوشافاط لاجل حرب « هرمجدون » أي حرب يوم الله القادر على كل شيء وذلك « عند استعلان الرب يسوع من

السماء مع ملائكة قوته » ٢ تسالونيكي ١ : ٧

«ويرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع المعاثر وفاعلي الاثم . حينئذ يضيء الابرار كالشمس في ملكوت ابيهم»
متى ١٣ : ٤١ و ٤٣

القضاء

فيعلن وقتئذ السر وراء تلك الحوادث الخطيرة .

«لاني هناك اجلس لاحاكم جميع الامم من كل ناحية»

ولنلاحظ ان لفظة يهوشافاط تعني — الرب يقضي — فهو الاحتشاد المسكوني الوحيد في كل التاريخ اذ تهجم الدول على الله قاصدة ملاشاة اسمه واذا بهم يجدون ان شرورهم انما قد حشدتهم امام كرسي القضاء الالهي وقد تجمهروا لاهلاك انفسهم . فيظن الكل في تلك الجماهير الغفيرة ان مأموريته إتلاف شعب العلي ولا يخطر ببال تلك الجيوش العرمرمية انه قد قضي بهلاكها وان تجمعها انما هو لاضمحلالها .

المذبحة

ان السبب الروحي لتأني الله في القضاء يلوح آنئذ لامعاً بالبر .

«ارسلوا المنجل لان الحصيد قد نضج هلموا دوسوا لانه قد امتلأت المعصرة . فاضت الحياض لان شرهم كثير»

ليس القضاء سوى الحصاد وليست الجحيم سوى نضوج الخطية فاذا فاضت الحياض بعصير الشر يعود يردد صدى كلمات القضاء القديم بعد مضي اربعة الاف سنة

«نهاية كل بشر قد اتت امامي» تكوين ٦ : ١٣

وانما الحياض ستكون الجنود المحتشدة من كل الامم جميعها مفعمة حقداً على الله وناضجة لدرس العنب وعصيره عصير الاثم الطازج ففي ذلك الوقت سيكون جميع المؤمنين المقدسين قد اختطفوا وزالت هيئة الكنيسة المنتظمة والذين يؤمنون من اسرائيل في الضيق العظيم سيكونون قد هربوا الى البرية عند نظرهم التمثال الناطق في المحل المقدس الى رجسة الخراب (متى ٢٤ : ١٦ ورؤيا ١٣) ولا يبقى للاشاة اسم الله سوى اهلاك بقايا شعبه . وذلك لكي تدحض نبوات الكتاب المقدس وتبطل الحقائق المسيحية فيغدو الكتاب المقدس ورقا فاضيا ويبيد ذكر الله . حينئذ يثور سخط الله على آخر جريمة ترتكبها البشرية في المحاولة على ابادة الله .

« وديست المعصرة خارج المدينة فيخرج دم من المعصرة حتى الى لجم الخيل على مسافة الف وست مئة غلوة » رؤيا ١٤ : ٢٠

محكمة القضاء

فالآن ينتهي بنا بحثنا الى وادي القضاء الموصوف لنا وصفاً بليغاً . فقد انقضت معركة

هرمجدون، واندثرت جيوش الامم غير ان النبي يضطر الى الصراخ عند نظره ضخامة جماعات الخلق امامه كأنها بحر زاخر جائش طامٍ من البشر. جماهير فوق جماهير في هرج ومرج فينادي

« جماهير جماهير في وادي القضاء لأن يوم الرب قد اقترب »

لانه سيفصل الان القضاء في الخصام بين السماء والجحيم في وادي الفصل النهائي. يتلو ذلك وقوع حرب هرمجدون التي حشدت كل قوى المسكونة العسكرية وابادتها في قضاء وادي يهوشافاط حيث تجتمع كل الامم مرغمة بعد ازالة شوكتها لتفصل عن بعضها بعضاً كالخراف عن الجداء. بعد الحكم بينها بسبب معاملتها للذين يدعوهم الرب « اخوته الاصاغر » أي خاصته فهذه المعاملة تظهر وتعين موقفها من الله نفسه.

بما انكم فعلتموه باحد اخوتي هؤلاء فبي فعلتم متى ٢٥ : ٤٠ و ٤٥

المجيء الثاني

اما السموات وقت هذه الحوادث فستصبح ناطقة بجلال الله. ومع ان بعض العلماء الطبيعيين الذين ينتمون الى الالحاد ينسبون صمت الطبيعة ودوام نواميسها لخلو الكون من الله خالق مدبر لكل شيء عندما يقترب وقت الدينونة سيجد الناس العصاة ان الطبيعة نفسها قد غدت لهم خصما وتطفح بقوة الخالق. واذ ينقضي عصر النعمة يقابل العلي سخرهم بحقيقة وقوع الظلمة الخارقة ساعات صلب الفادي على الجلجثة بكسوف الشمس يفوق ذلك الكسوف الاول هولا ورعباً

والشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعانها يوئيل ٣ : ١٥

واذ تهتز السموات والارض بزلزال عنيف يملأ الفضا صوت الله كدوي الرعود القاصفة المخيفة ويكون « الخروف » الوديع قد تحول الى « الاسد » المزمجر

« والرب من صهيون يزمجر ومن اورشليم يعطي صوته فترجف السماء والارض » يوئيل ٣ : ١٦.

اما الرب يسوع فيلخص تلك الحوادث بقوله في متى ٢٤ : ٢٩ و ٣٠

« وللوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس. والقمر لا يعطي ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير ».

انه شبت الحرب...؟

معتقدين انه يهم قراء مصباحنا ان يقفوا على افكار المؤمنين المتعمقين في الحياة الروحية بخصوص مواضيع حيوية تمس حاجة العصر الحاضر نعرب هذا المقال عن مجلة انكليزيه هي لسان حال ارسالية تبشيريه تعمل في بلدان مختلفة في اقطار العالم . ومع ان المقالة نشرت دون امضاء يرجح ان محررها هو شخص سبق له ان خدم ضابطا في جيش البلاد ذائدا عن وطنه في الحرب الكبرى فأبلى بلاء حسنا واكتسب وساما عاليا لبطولته ولكنه الآن قد رأى ما هو اسمى برأيه للمؤمن من سفك الدماء . فاليك ايها القارئ ما يذكره في هذا الموضوع الهام ونترك لك الحكم فيه بعد الصلاة ومقارنة هذه المبادئ بما تعلنه تعاليم فادينا . « المصباح »

قد دفعني الشعور بالارشاد الالهي في الامر ولو بعد شيء من التردد ان اقدم الافكار التالية لتوضيح الموقف الصائب لارساليتنا تجاه احتمال شبوب حرب مسكونية . غير انه ليس ضروريا على أي عضو في الارسالية او صديق لها ان يضطر الى الموافقة عليها . وفي حالة حدوث الحرب سيكون على كل فرد ان يتصرف كما يرشده الله شخصيا . ولا ندع الايضاح عن رأينا هذا داعيا للانقسام بيننا او تلهياً عن اتمام دعوتنا ولكني آمل ان تكون هذه الافكار مغذية لتاملات خاصتنا وصلواتهم كما انها تعرب عما استقر عليه رأيي انا الكاتب بعد درس طويل في الكتب المقدسة وصرف وقت كاف « في المقدس » اي في الانتظار امام الله في حالة الصلاة

قد دعي خدام الله في كل هيئة نظير ارساليتنا لعمل واحد وهو تقديم بشارة انجيل الرب يسوع المسيح بكمالها الى العالم باللسان والحياة . وهم ينادون بجدة الحياة التي تبتدىء بالخلاص من الغضب والانضمام الى اهل بيت الله بواسطة موت المسيح الكفاري فتنتهي الى حياة القداسة الخالية من أذى القريب والحلم وخدمة المحبة . واثمن الممتلكات التي تنيلها هذه الحياة هي الحرية الداخلية التي لا تؤثر فيها الظروف الخارجية

وذلك الميراث غير المنظور والباقي الى الابد الذي يجعل من حصل عليه ان يحتقر السعي وراء أي ملك ارضي ، مع العضوية في تلك العائلة الروحية التي لا تعود تنظر الى الفوارق البشرية القائمة على اختلاف اللغة ولون البشرة .

وهم يبذلون الجهد ليمثلوا هذه الحياة الجديدة في المسيح انفسهم . بتركهم كل شيء ليتبعوه ، بهدمهم حواجز النعرات الجنسية عند صيرورتهم للكل كل شيء ليخلصوا على كل حال قوما ، بذهابهم عزلا من السلاح بين قبائل قاسية ومستعصية متسربلين بسلاح المحبة التي هي السلاح الوحيد للنصر في الهجوم والدفاع . وغايتهم الوحيدة ربح جماهير محبذي المبادئ الكاذبة والخطط الباطلة السائدة في هذا العالم الساقط لعلهم يتركون غيهم ويعودون الى المسيح فاديهم

فاذا اضطرمت نيران الحرب ودفعتنا الى الاشتراك فيها علينا ان نعود الى ترميم تلك الحواجز الجسدية الفاصلة بين جنس وجنس وان نضطر الى تناول تلك الاسلحة الباطلة الشيطانية المستخدمة في الحرب الجسدية والتي قد نبذناها وابدلناها باسلحة الحب الدائمة الى الابد ، ويقضى علينا الواجب ان نحارب عن حقوق الحرية الخارجية او استرداد الاوطان والاملاك الزمنية مع اننا الآن قد ادركنا واقتنعنا انه انما بقبولنا داخليا غنى المسيح الذي لا يستقصى نحصل على الغنى الصحيح والاملاك الحقيقية ، فعندئذ لو اتانا الامر نحن الذين قد رأينا الرؤيا السماوية وقبلنا الدعوة العليا المقدسة وطلب منا ان نفعل هذه الاشياء كلها لاجبنا بتواضع واخلاص كما اجاب نحميا : « اني عامل عملا عظيما فلا اقدر ان انزل »

وقد يقول البعض ان الاشتراك في الحرب امر واجب ان حصل التعدي على حرية انفسنا او املاكنا الشخصية ولكن أليس الواجب يقضي علينا بالقيام للدفاع عن حقوق القريب ولو اضطر ذلك استخدام السيف . قد اكتشف المؤمن انه ليس لاحد أي حق او سعادة في التماس هذا وذاك لنفسه بل انما في اتمام الوصية الآمرة بمحبة الله من كل القلب والقريب كنفسنا وهذا يمكن للانسان فعله ولو وجد في معتقل او تحت سيادة امة غير امته او لو ربحت امته وكان منتصرا وهو قادر ان يقوم بتتميم هذه الوصية . اما ترك الجهاد الروحي الذي هو نشر بشارة الانجيل كي يقوم بخدمة الجهاد الدنيوي بالاسلحة المادية دفاعا عن الوطن فهذا العمل يحسب تعظيما لقيمة الحرية الخارجية والممتلكات القانونية في هذا العالم الساقط والتي لا تسلم

الانسان من الجحيم في العالم الاتي مهما عظمت حريته وكثرت ممتلكاته ان عاش بدون المسيح

قد دعي خدام الله العاملون في الجهاد الروحي نظير جهادنا الى خدمة اسمى وحرب اقدس وطريق امجد لافراج الضيقات من استخدام المدفع والقنبلة أي ان يضحوا بكل ما لهم من ممتلكات واحباء حتى ولو خسروا الحياة ايضا ليقدموا للعالم النور الباقي والحرية والغنى في المسيح وفي ذات الوقت ان يقدموا التعزية والمعونة بواسطه شفاء الجسد وتهذيب العقل كما يتفق وبشارة انجيل المحبة

ان وسيلة الله لعلاج الشر كانت الصليب واعلان قدرته على كل شيء بالصليب فاورث الرب يسوع تلاميذه مبدأ الصليب ليكون مبدأ حياتهم فلم يدافع عن نفسه ولا عن تلاميذه بالقوة الجبرية مع ان ذلك كان في مقدوره ولم يبد اية محاولة على ضمان حصولهم وحصول الكنيسة الاولى على الاملاك الارضية او الحرية الشخصية او حتى سلامة اجسادهم من خطر العنف والموت . بل بالعكس سبق فانبأهم منذراً بخسارة جميع هذه الاشياء . غير انه باقدامه الحازم دون تردد على الموت الغاشم عن طريق التضحية بالذات والمحبة والوداعة بصفته الكفارة الوحيدة عن خطايا العالم وضع الاساسات المتينة التي لن تتزعزع لذلك الملكوت السرمدي الذي يوما ما سوف يحطم ويلتهم كل الممالك الاخرى وهو الان قد كسب طوعا ولاء ملايين من الرعايا المخلصين . ولخدام الله المدعوين دعوة خاصة نظيرنا ان يستمدوا قوة من روحه ويقتفوا اثاره بعزم ثابت سالكين هذا السبيل سبيل انكار الذات والمحبة دون التنازل للدخول في ساحة النزاعات الجنسية وتصادم مطامع ممالك هذا العالم اذا شبت الحرب

بدم الخروف

قد كان أولى بنا نحن المتمتعين بالحياة والصحة ان ننادي اكثر بصوت الهتاف ببشارة الانجيل المجيد ونصرة الفادي الحبيب .

اغرودة

حبيبي يا يسوع !!

« ان سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم » عبرانيين ٣ : ٧

ميزت صوت ربي عن سائر الاصوات
يدعو بلحن الحب ويوقظ الاموات
سمعته ناداني بصوته الحنون
تبعته احياني وبدد الشجون

وعندما اتيت بدافع الحب
اسقاني فارتويت من جوده ربي
وحينما وصلت لاسفل الصليب
حقيقة طربت من رؤية الحبيب

قاسيت هول الصلب عرفتُ ما الاسباب
ويلي - لاجل ذنبي دخلت هذا الباب
هناك رق قلبي وسالت الدموع
هتفت - ربي - ربي حبيبي يا يسوع

نبوة الهيبة عن الحرب الكبرى

بقلم الراعي الروحي ب . ن كوري

قد وعد الله انه سيسكب من روحه على كل بشر في آخر الايام فيتنبأ البنون والبنات وكذا عبيده وآباؤه وكما كان في ايام الكنيسة الاولى التي ظهرت فيها مواهب خارقة الطبيعة التي منها موهبة النبوة هكذا ستكون المواهب الخارقة في الكنيسة عندما تدنو من نهاية هذا الدهر بل قد ظهرت المواهب الان في بعض المحلات وستكون لتعزية الكنيسة وتقويتها ابان ايام الضيق والشدة التي تنتظرها. وهاك حادثا من هذا النوع كما رواه احد الثقات وهو شاهد عيان ونعربه كما كتبه في احدى المجلات الانكليزية « المصباح »

ليست ذكرى حرب ١٩١٤ — ١٩١٨ ملذة بل لا يزال شبحها المرعب يفزع عقول اهالي اوروبا كما انها علة اكثر المشاكل الدولية في يومنا هذا . وكأن ملايين القبور المعروفة والمجهولة في بلادنا وآسيا وافريقيا واوروبا التى شيدت من أثر الحرب تروي رواياتها المحزنة الناطقة عن خيبة مجهودات البشر لايجاد السلاح. ولكن ماذا إذا سمعت ان رواية الحرب تروى ملخصة بقوة مؤثرة فلا تلبث ان تنهال دموعك ويهلع قلبك قبل وقوعها بما يقارب سنتين ؟ وهذا ما جرى لي . واليك الحادث

وجدت في مدينه امستردام (في بلاد هولاندة) في اواخر سنة ١٩١٢ وحدث في شهر اكتوبر من تلك السنة ان اتحدت دول دول البلقان لمحاربة تركيا التي كانت قبل ذلك قد اشتبكت في القتال مع ايطاليا بسبب احتلال طرابلس الغرب في افريقيا الشمالية فتقهقرت الجيوش العثمانية من جميع النواحي حتى ان جيوش الدول المتحالفة استولت على سلانيك وهددت الاستانة نفسها وعند ذلك وقعت الدول المتحاربة على ميثاق هدنة فحمل تلك الليلة الصبية بياعو الجرائد في امستردام اعلانات عليها الكلمات الاتية : السلام في اوروبا. وكأن العالم عاد وتنفس الصعداء فرجاً وفرحاً.

اما نحن فكنا قد رجعنا من اجتماع عقد في احدى الكنائس في امستردام . وبعد تناول العشاء جثونا للصلاة طالبين بركة الرب قبل النوم ولا اتذكر ان قدم احدنا شكراً لله على السلام الحاصل لاوروبا . الا ان قوة الله حلت على احدى الاخوات اثناء الصلاة ففاهت بنبوة الهية جاء فيها :

« يا شعبي لا يغرنكم سلام العالم الوهمي ولا هذا السلام لانه ستطير شرارة من جمرات هذه النار وتشعل المسكونة » ثم بينا هي تبصر الرؤيا النبوية استمرت في وصف النار وهي تسري من البلقان الى روسيا فالمانيا فبلجيكا ففرنسا فانكلترا فايطاليا فمصر فافريقيا ففلسطين فالعراق فتركيا فآسيا حتى الجزائر الفنلاندية النائية . ووصفت غمر طوفان البغض بلاداً فبلاداً حتى صمت جميع السامعين ذعراً . ووصفت النبوءة الكارثة المروعة الآتية على بلجيكا بتفاصيلها وذكرت اسماء بعض القرى في فرنسا الشمالية التي طمست اثارها بالكلمات : « ستنقلين طوبا عن طوب ولو فتش الناس عنكن لا يبقى لكن اثر ولا منزل لا يهدم » . استمرت النبوة مدة ثلاث ساعات وحينما أستعيد ذكريات السنين اجدها واضحة في ذاكرتي منذ اليوم الذي فيه سمعت هذه الكلمات . ومن النبوة ظهر ان لا دولة مشتبكة في الحرب تسلم ولكن كل دولة تستخدم لاذلال الاخرى . اما الرسالة الى بلاد هولاندة فكانت صريحة : « وان تتحارب حولك الامم وتتقابل بحراً وبراً لا تعبر بلادك لاني ساحرسك بسلام واجعلك ملجأ في العاصفة » . فتمت هذه الكلمة بصورة مباركة للاخت التي اعطيت النبوة على لسانها لانها كانت مشغولة جداً اثناء الحرب في خدمة اسرى الحرب المعتقلين في هولاندة وآخرين من الكثيرين اللاجئين الى البلاد

وكان فحوى رسالة هذه النبوة كما ظهر لي دعوة ربانية الى مؤمني هولاندة للتهيء لحدوث الحرب الآتية والا يضطربوا لها بل بالاحرى ان ينتهزوا كل فرصة سانحة لتقديم الشهادة عن الخلاص . وكان السؤال على شفاهنا طيلة تلك الليلة وفي الغد : « متى تكون ؟ » وكانت تبدو لنا آنذاك اكثر هولا ورعبا من رؤيا يوحنا اللاهوتي واذكر جيداً كيف جلس احد رعاة الكنائس على فراشي سائلا عن رأيي في اعلانها للجمهور . وكان يخيل الينا وقتئذ ان نهاية كل شيء قد اقتربت بهول الايام الاخيرة ودائماً : ذكر الكلمة . اسهروا كان يبعث فينا شعور الذهول في التفكير عما كان مزمعاً ان يجري .

رجعت الى بلدي في بلاد الانكليز بعد مدة قصيرة وفي اجماع عقد ليلا اخبرت الحضور عما سمعت وكيف تنشأ مخاوف هائلة من حرب تشب في البلقان فاندهش الاخوة واشاروا علي بكتمان ما سمعته في قلبي وان لا اشهره لانه كان يظهر لهم كأمر لا يصدق. ومع ذلك تمت تلك النبوة حرفياً وعندما اعيد ذكرى ما حدث اتحقق ان الله في تلك الليلة المأثورة في سنة ١٩١٢ أسمعنا صوته [illegible] ذرنا وأعد اولئك القديسين الهولانديين للعمل الذي [illegible]ن ينتظرهم.

في تلك الليلة تجلت لي حقيقة حدوث النبوة ولا يمكنني ان ارتاب في صحة وجود موهبة النبوة في ايامنا هذه اذ اتذكر تلك الساعات التي قضيناها امام حضرة الله.

المذاهب الدينية فى روسيا السوفيتية

قد علم موءخراً بوجود مذهب ديني في روسيا اسمه «سكرتني» (المخفي) والمنتمون اليه يقدمون فروض العباده في المغاور ومحلات اخرى سرية فيقال ان اعضاء هذا المذهب ممن يعتقدون ان الحكومة السوفيتية هي المسيح الكذاب بنفسه.

وقد اكتشف ايضاً وجود مذهب آخر اسمه «مولمينبكى» (الصامتون) وافراد هذا المذهب لا يكتمون انهم متدينون ولكنهم يأبون اعطاء اي جواب على الاسئلة التي يطرحها عليهم موظفو السوفيت ولا يسمحون لاولادهم بالتردد على المدارس السوفيتية.

وهناك مذهب ثالث جديد يسميه مناصروه «بوزهي لودي» (شعب الله) وهم لا يعترفون بسلطة الاتحاد السوفيتي لانهم يقولون انهم ينتمون الى الاتحاد السماوي. ويجعلون شعرهم يسترسل ولا يحلقون لحاهم واذا سألهم احد عن شغلهم اجابوا نغتذي من كلام الله.

ليست هذه المذاهب الجبلية محضة غير انها تتمسك بالدين وتصر على الثبات في مبادئهم. ومن وجودها قد تثبت ان الدين لا يزال بعيداً عن التلاشي في روسيا.

الاخطار المروعة من مناجات الارواح

قد لفت انظارنا بعض الاخوة الى الخطر العظيم الذي يهدد البلدان العربية من جراء انتشار مناجاة الارواح فيها حيث قد تأسست جمعيات عديدة لممارستها وانضم اليها عدد لا يستهان به من ابناء الناطقين بالضاد وغيرهم وعليه فقد طلب الينا ان ننشر مقالات تعالج هذا الموضوع الخطير فلخدمة العموم وتحذير المتغافلين نلبي الطلب راجين من الله البركة والتوفيق لنجاة الكثيرين من هذه الاشراك الجهنمية «المصباح»

مما لا ريب فيه ان الكتاب المقدس يزيح اللثام عن حقيقة كنه مناجاة الارواح مثبتاً انه ليس هنالك علم حديث بل هو اثم قديم كان يرتكبه البشر في الازمان الغابرة كما يتعاطاه أبناء ايامنا الحاضرة . فيصرح الكتاب بالنهي عن الاتصال بالارواح الشريرة ويحرمها على الانسان بأوامر عديدة وانذارات كثيرة واردة في كلا العهدين، القديم والجديد . غير ان الاسلوب المتبع في هذه المقاله ليس علاج الموضوع من حيث التوضيحات الموجودة في كتاب الله بل ايراد بعض الحوادث الواقعية المثبتة الخطر العظيم على الصحة والعقل والحياة الروحية من جراء ممارسه مناجاة الارواح .

قد ورد في العهد الجديد ذكر لاشخاص كثيرين مصابين بامراض وعاهات جسدية بسبب سكنى الارواح الشريرة فيهم او تسلطها عليهم فيتبين من ذلك الخطر على « الوسيط » في مناجاة الارواح اذ ليس الوسيط سوى صاحب روح تابع فيغدو « مسكوناً » اذذاك فكلما استسلمت الوسيطة (او الوسيط) الى « ضابطها » وهو روح شرير تخسر الشيء الكثير او القليل من قوتها ونشاطها . ويلاحظ هذا بالاكثر اوقات اجراء التجربة التي فيها تتحول الاشياء «الروحانية» الى أشكال جسمية او يظهر الروح نفسه بصورة منظورة . فيقال ان الارواح تتحول الى اشكال منظورة او

جسمية باستخدام مادة تجذبها من اجساد الحاضرين ولا سيما جسد الوسيطة وهذه المادة مائلة الى البياض لونا بشكل غيمة ويطلق عليها مناجو الارواح اسم « اكتوبلازم » وقد لوحظ ان الوسيطات احيانا يخف وزنهن اثناء هذه التجربة . ويذكر السر ارثور كونن دويل المؤلف الانكليزي الشهير والبحاثة في هذه الامور ان وسيطة اسمها الانسة جولفر كان يخف وزنها اربعة عشر بونداً في كثير من جلساتها حتى انها كانت احيانا تخسر وزنا يبلغ اربعين او خمسين بوندا فكأن الوسيطة امست بقية ضئيلة من ذاتها الحقيقية اذ خرج منها ثلثها او اكثر . وعند حدوث تشويش او مفاجأة حين خروج هذه المادة التي هي ثلث وزن جسم الوسيطة تتعرض الوسيطة لصدمة عنيفة وعند رجوع المادة تتألم كثيراً اذ ذاك .

وعرف دويل وسيطة اصيبت بصدمة عند رجوع المادة كأنها مطاطة فتركت اثراً عريضا على جسمها . ويجدر بالذكر ان الكاتب دويل ليس من معارضي هذا المذهب بل من مناصريه.

والواقع ان الوسيطة اثناء هذه التجربة تغدو منطرحة مغمياً عليها فيصغر حجم جسمها وهي تلتهب بحمى شديدة وينزل اللعاب على وجهها وينبض قلبها ايضا بسرعة هائلة . فينهك جهاد الوسيطة هذا جسمها كثيرا واحيانا يخشى على حياتها من جرائه

فتحاول الوسيطات تخفيف شدة الضغط الناجم عن هذه التجربة بشرب المسكرات كثيراً ما فتمسي الكثيرات اذ ذاك سكيرات مدمنات تعاطي المسكر . كما يقر سر ارثون كونن دويل نفسه في بعض كتاباته

وقد قاسى البعض آلاما مبرحة من ممارسة هذه الاعمال الجهنمية خذ مثلا ارملة الرئيس لنكولن محرر العبيد ورئيس الجمهورية الاميركية حين الحرب الاهلية بين الشمال والجنوب اذ وقعت هذه السيدة عند وفاة زوجها باشراك مناجاة الارواح فكانت تتصل كثيرا ما بروح ظنتها روح زوجها ثم بارواح اخرى فكانت احداها تزعم انها روح رئيس قبيلة من الهنود الحمر وتعذبها باشد العذابات حتى انها فقدت توازنها العقلي واضحت مختلة فاودعوا التعيسة مستشفى المجانين

وتحصل اختبارات مفزعة جدا لمن يمارسون هذه الامور المحرمة كما يروون هم أنفسهم فورد في كتاب الدكتور هاجي وهي من اتباع هذا المذهب انها كانت ترى روحاً مخيفاً بشعاً مرتدياً ثياباً رثة وكان يقبل اليها بوجه الوحش المفترس يهددها فكانت ترتعب الوسيطة لذلك وتأبى

البقية على صفحة ٢٧٤

من هنا

في حوادث ايامنا

الاحداث ومدرسة الاحد

قد حكم احد القضاة الامير كيين على ٤،٠٠٠ مجرم من الاحداث والحديثات في السن بالحبس في سجون الاصلاح للاحداث المجرمين ووجد ان من هذا العدد لم يكن سوى ثلاثة كانوا من المواظبين على حضور مدارس الاحد

اذكر خالقك في ايام شبابك

تصريح رياضي شهير

قال جلن كننغهام الذي ضرب الرقم القياسي العالمي فى السباق جريا على مسافة ميل واحد اني لا اعتقد ان احداً يستطيع ان يشتغل او يركض (فى السباق) باقصى قواه ان كان يدمن تعاطي المسكر والتدخين

التجنيد الاجباري في انكلترا

قالت احدى المجلات الانكليزية الدينية انه مما يدعو لتقديم الشكر لله ان الحكومة الانكليزية قد استثنت من قانون التجنيد الاجباري اولئك الذين لا تسمح لهم مبادئهم المسيحية بالاشتراك فى الحرب . وبهذا الصدد قال المستر تشمبرلن رئيس الوزارة البريطانية : «اني اريد ان اوضح ان الحكومة ترغب في احترام مبادىء الذين ضمائرهم لا تسمح لهم بالاشتراك في الحرب» وان لا يكونوا بسبب هذه الضمائر عرضة للاضطهاد .

شروط الانتعاش

يهمل اكثرنا الشروط الروحية اللازمة للحصول على الانتعاش ومن اهم هذه الشروط هي ان نبذل الجهود فوق العادية في الصلاة والكرازة والعمل الضروري لربح النفوس ثم الامتلاء بروح الشفقة على الاخرين والسعي لنوال قوة الله العجيبة . وان اهملت هذه الشروط تعذر النجاح في احداث أي انتعاش

وهنـــــــاك

نور كلمـــة الله

السينما مدرسة الجرائم للاحداث

يتبين لمن تصفح الجرائد الانكليزية اليومية ان ارتكاب الجرائم من قبل الاحداث سنا آخذ بازدياد مروع وانه موءخراً قد جرت في محاكم مدن انكلترا محاكمة عصابات الصبية الذين تتراوح اعمارهم بين الثامنة عشرة والسادسة عشرة وذلك لارتكابهم الاعمال اللصوصية . فثبت ان هذه العصابات تقلد بالتمام الاساليب المألوفة في العصابات الاميركية التى تعممها « الافلام » الاميركية في بلاد الانكليز وغيرها وتتهافت الشبيبة لمشاهدتها بواسطة المناظر الملقاة على شاشة السينما التي قد غدت في كثير من الاحوال مدرسة حقة لتعليم الجرائم الاخلاقية واللصوصية

الازدياد في البناء والمجيء الثانى

اشار الرب يسوع الى انهماك العالم في البناء عند زمان مجيئه الثاني بقوله : « وكذلك كما كان في ايام لوط كانوا . . . يبنون » وبهذا الخصوص يجدر بالذكر ان عدد البيوت في انكلترا وويلس فى سنة ١٩١٨ كان ٨،٠٠٠،٠٠٠ بيتاً اما الآن اي بعد عشرين سنة ونيف قد بني ٤،٠٠٠،٠٠٠ بيت جديد زيادة عما كان سابقا وهكذا حركة البناء تنشط في كل العالم وهذا دلالة قرب المجيء الثاني

الخطر الذي يهدد العالم

في سنة ١٨٧٤ تفوه وليم جلادستن الذي اشغل منصب رئاسة الوزارة البريطانية ثلاث مرات بهذه الكلمات الخطيرة « اني قد ايقنت ان خير البشر ليس منوطا بدولة ما او خطة سياسية انما الصراع الان فى العالم الفكري حيث يجري بكل جد وعزم هجوم عنيف واسع النطاق على اثمن كنز البشرية الا وهو الايمان بالله وبشارة انجيل المسيح ولا تزال هذه الكلمات الوجيهة مطابقة للحالة في سنة ١٩٣٩ وربما بصورة اعمق من الوقت الذي صرح بها اولا

بقية صفحة ٢٧١

ان تنفرد في البيت . ويروي الشخص عينه انهم كانوا مجتمعين في وقت من الاوقات لجلسة مناجاة الارواح واذا باصوات خبطات عنيفة ودقات عديدة سمعت من السقف وجدران البيت حال جلوسهم ثم صرخت الوسيطة انها كانت تبصر عدداً من الارواح البشعة الشكل. وما لبث ان احس الحاضرون بقبضات شديدة فدفعات قوية من نواح مختلفة وكانوا يشتمون من وقت الى آخر رائحة غير طبيعية وكريهة جداً وقد علم بالاختبار ان هذه الرائحة في اكثر الاوقات تستمر فائحة من ارواح الظلمة ثم اصيبت الوسيطة بلطمة اسالت منها الدم

وقد يقول القارئ عند قرأته هذه الامور انها لفظيعة جداً ولماذا ذكر مثل هذه الاشياء ؟ أليس الافضل لو لم تذكر مثل هذه الحوادث ؟ فالجواب هو : اجل انها لامور فظيعة ولكن لا بد من ذكرها بسبب وجود كثيرين من المسيحيين الذين يميلون الى تحبيذ مناجاة الارواح فذكر هذه الفظائع واظهار مساوئها يساعد على البرهان ان مصدرها ارواح شريرة فانما يستخدم مثل هذه الاساليب المفزعة ارواح الجحيم

ومن الامور المثبتة ايضا ان مناجاة الارواح كثيراً ما تؤدي بمن يمارسها الى الجنون . فقد ذكر الدكتور اسكوفيلد وهو من الاطباء النوابغ في بلاد انكلترا واختصاصي في امراض الاعصاب والعقل ان صديقا له ضابط فرسان جن بسبب مناجاة الارواح وهام على وجهه فكان الداعي لاشتراكه فيها اولا فقدان والدته فدفعه حزنه الشديد الى الرغبة في اعادة اتصاله بها فسرعان ما توفق الى الاتصال بمن ظنها والدته المحبوبة . اما العواقب فكانت وخيمة جدا اذ كان يسمع دائما بعد ذلك صوتا اعتقد انه صوت والدته فقاده ذلك الى حالة الجنون . فحصل يوما ما اثناء التمرينات العسكرية انه اعطى عدة اوامر سخيفة فأرجع الى بيته معتوها وفي الغد قضى على الدكتور الواجب المحزن بايداع صديقه في مستشفى المجانين

اخبر الدكتور ماير احد الثقات ان سيدة زارته تشكو مرارة حياتها بسبب وساوس ارواح نجسة لم تستطع التخلص منها وذلك لأنها كانت تتردد على جلسات مناجاة الارواح فامست بسبب ذلك مستعبدة لافكار سيئة ملازمة لها دائما. فرجاها الرجل ان تعده انها تبذل الجهد في نشل نفسها من سحر هذه الجلسات المميتة فوعدت انها لن تذهب فيما بعد سوى مرة واحدة وذلك في الغد غير انه تسلط عليها الجنون في اليوم الثاني فاندفعت الى الشارع

العام فى هيئة قريبة من حالة العـري التام وعندذلك أودعت مستشفى المجانين .

ان هذه الحوادث ليست عارضية بل تمثل حوادث كثيرة من هذا النوع فيها حادثاً منها كما كتبته احدى السيدات المنتميات الى جمعية مناجاة الارواح فقالت : «عرفت فتاة ذات جاذبية ساحرة وعقلية قوية ، موهوبة بمواهب موسيقية وفنية ولـكـن حياتها تلفت بسبب أصغائها الى نصائح روح من العالم الآخر رغم انه من ذويها الاقربين المحبوبين لديها ووعدها هذا الروح باختبارات مجيدة ومعلومات عجيبة ان هي اصغت الى نصائحه . وبـكل أسـف آمنت بصدق مرشدها فتبعت ارشاداته مسلمة بها تسليما اعمى ، الامر الذي اسفر عن اختلال عقلها وهدم حياتها العائلية ثم تحولت حياتهـا التي كان من الممكن ان تـكون سعيدة جداً الى التعاسة لها ولمحبيها » . نعم ان الذين يشهدون للعواقب السيئة الناجمة عن منـاجاة الارواح كثيرون جداً .

ان هذه الشهادات ايها القارئ تكفي برهاناً على اضرار ممارسة مناجاة الارواح فكل ملم بالكتاب المقدس يعلم يقينا خطرها غير ان الاكثرين لا يدر سون الكتاب المقدس ولا يهتمون بما يقوله فلهذا وجب ايراد مثـل هذه الشهادات لتنبيه الغافل . وحذر حذر حذر ايها القارئ كل من تراه مقبلا على هذا العمل كي تنجي نفساً من فخ ابليس ومن الهلاك الابدي

واما السحرة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني رؤيا ٢١ : ٨

ولكن ان سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية ١ يوحنا ١ : ٧

معربة عن مجلة انكليزية
مع اضافة بعض الايضاحات .

ميعاد يوم الخمسين

لم يتمم يوم الخمسين كل ما وعد به الله على فم يوئيل النبي الا جزئيا . فانما الان نحن قادمون بسرعة على تمام الوعد من انسكاب الروح القدس فى كل انحاء المسكونة حتى ان الضربات الالهية السائدة فى ايامنا هذه تبشر بقرب حدوث الانتعاش العالمي المعين حصوله قبيل نهاية هذا العصر وهذه الضربات عينها تنبئ بدنونا من تلك الحركة العظيمة الواسعة النطاق التي يحدثها الله الروح القدس . فاذا اشتركنا مع المصلين لحدوث نهضة روحية مسكونية لا نكون الا طالبين عين ما وعد الله به وهذا المطر المتأخر الروحي هو لانضاج الحصاد والذي سيزيد كثيراً عما جرى يوم الخمسين الاول فأمامنا عمل للروح القدس لم يسبق له مثيل في تاريخ البشر

تاملات هدسه تيلور

قدوة حسنة

اننا لا نقدر ان نفهم كل معاملات الله معنا ومع ذلك فدعنا نقول مع ابراهيم « هل ديان كل الأرض لا يصنع عدلا ؟ »

تحويل الاحتياجات اليومية

حول احتياجاتك اليومية إلى صلوات يومية وعندئذ سيحول الله صلواتك اليومية الى هتافات وتسابيح يومية .

الله يعتني بخاصته

ها انا ناظر أربعة رجال محلولين يتمشون في وسط النار . دانيال ٣ : ٢٥

حفظهم المسيح وعزاهم بحضوره معهم . الاضطرابات معناها للمؤمن غنى مجد ، فعندما تقع فيها لاتهتم كثيراً جداً بالاسراع للخروج منها فأننا اذا كنا نهتم بمجد الله فالله يهتم بكل شعرة من رؤوسنا

هل يوجد شيء صعب

هأنذا الرب إله كل ذي جسد . هل يعسر علي أمر ما ؟ حاشا أيها الرب الحبيب . إعمل كل ما في استطاعتك لاجلي وبي . حقاً لا شيء يضيم أبناء الله

كثيرون لا ينتظرون

رجعتم الى الله من الاوثان لتعبدوا الله الحي الحقيقي وتنتظروا مجيء ابنه من السموات تس١ - ٩ و ١٠. كثيرون الذين يرجعون عن عبادة الاصنام ولكن يا للأسف لا يثابرون منتظرين مجيء ابنه من السماء . ان مجيء المسيح محتمل ظهوره في أي يوم لذلك دعنا نكون مستعدين كل يوم

النهضة الروحية التي بعثها الواعظ الشهير مستر فني

بينما العالم يتجه كل الاتجاه بابصاره الى الى حياة المدن الزاخرة نلاحظ ان الله جل جلاله يدعو البعض من الناس الى حياة التقشف والخشونة في صحارى وفلوات هذه الحياة المجدبة ليعدهم لخدمة المجتمع الانساني.

ففي عام ١٧٩٢ بزغ نور جارلس فني في عالم الوجود فقضى اذ ذاك العشرين سنة الاولى من حياته في مقاطعة اونيدا القليلة السكان التابعة لولاية نيويورك وفي الصحراء الواقعة الى الجنوب من بحيرة اونتانيا. وحالما تم انشاء قاعة للاجتماعات الدينية في تلك المقاطعة واستقر خادمها هناك كانت العناية الالهية تهيء كل الوسائل لاقصاء عائلة فني الى الغابات لاعداد المستر فني للعمل المجيد الذي كان لا يزال مستقبلا. وما كادت تنتهي هذه المحنة الشديدة حتى عاد ذلك الشاب من القفار واتخذ له مركزاً في مدينة ادمس كمدرس وطالب في نفس الوقت. لقد نال بعض الارشادات الاولية الدينية من والديه البارين غير انه كان مستعداً كل الاستعداد لاعتناق المبادئ الكفرية رغم تردده على الحفلات الكنسية حتى واجتماعات الصلاة الامر الذي كان يبدو له بكل جد واعجاب؛ ورغم القلق الفكري الذي كان يساوره ويخالج اعماق قلبه فقد كان يجاهر علانية بعدم ايمانه حتى ان خادم الرب اخبر خاصته بكل حزن بان الصلاة من اجل هذا الشاب فاشلة لا محالة.

ولما لم يكن هنالك فسحة من الامل من اجل رجوع هذا الشاب المرتاب عن شكوكه اخذت اليد العاملة الخفية التي تعمل من وراء الستار ان تشتغل فتحول قلقه الداخلي الى آلام مبرحة لا يستطاع اخفاؤها فتوجه تواً الى الاحراج لطلب وجه الله الذي كان بالامس منكراً له فاعيدت الى ذاكرته مواعيد الانجيل فتمسك بها كما يتمسك الغريق بقارب النجاة فرجع وهو يطفح بشراً وسروراً فرأى كل شيء حوله جديداً فابتدأ يحدث عما صنع به الرب من عجائب فشاع امر اهتدائه في المدينة كلها. ولما اجتمعت الكنيسة في المساء خاطبهم بكلمات كلها لهب وحرارة حتى قيل انه من تلك الليلة ابتدأت خدمته التي استمرت مدة نصف قرن فكانت عنوان الظاهرة التي سيطرت طيلة خدماته على النهضات الروحية.

لقد كانت الكنائس الاميركانية في ذلك

الوقت في وضعية متأخرة روحياً فاشغلت وقتا ليس بقصير وهي منقسمة الى قسمين متضادين كل منهما على طرفي نقيض . فكان قسم منها يدين بمذهب كالفن المتطرف والقسم الآخر بمذهب (اليونفيرسالست) فغدا تعليم الاختيار الالهي بشكل جعل الناس يتجردون ويتملصون من كل مسؤولية نحو الله ومن الجهة الاخرى مثل الخالق عز وجل بشكل آب متغاض متسامح حتى ان — الشرائع الالهية جردت من كل جزع وخوف . فقطع هذا التعليم أوتار الخدمة التي كان يجب على كل خادم ان يضرب عليها في تبشيره حتى اصبحت حالة الناس فاقدة كل شعور واحساس . وفي هذا الوقت الفاسد اعاد الله المستر فني من الصحراء بعد ان فرغ من درس الكتاب فكانت رسائله خلاصة مشبعة من روح الكتاب المقدس واختباراته المسيحية في عهد النعمة .

اخيراً اخذ يبشر بملء الانجيل في ان المسيح مات من اجل كافة الناس وانه يأمر العالم بالتوبة فازاح احمال المسؤولية التي وضعها الانسان على الله نفسه بكل ما اوتي من قوة . والميزة الوحيدة التي كانت فارقة لمواضيعه استعماله لهذه العبارة « واجعل فيكم روحاً جديداً » فنبه الناس ليهربوا من الغضب الآتي وان لفظة جهنم لم تكن خرافة خيالية مبتدعة عنده بل حقيقة ناصعة لا غبار عليها . لقد كان محامياً وان نفاذ المنطق بواسطه الغيرة المشتعلة الى القلوب لهو عامل قوي في خدمة البشارة فأثرت كلمته في الرجال والنساء تأثيراً بليغاً وفي اغلب الاحيان كان الناس يلقون بانفسهم الى الارض كأن سيفاً حاداً قاطعا اخترق أحشاءهم .

ولما كان ممتلئاً من الروح القدس ويعتقد من اعماق قلبه بقيادة الروح القدس له ابتدأ يقدر التعاليم التي اساسها التعليم الصحيح ولما كان قد اعد نفسه للخدمة صرح له من قبل مجمع مشيخي بالتبشير . اخيراً ادلى بمساعداته القيمة في تأسيس جامعة في اوبرلين من اجل تهيئة الشبان للخدمة كقسوس ومرسلين . اما خدمته هو فقد كانت خدمة صلاة فكان هنالك مطابقة تامة ظاهرة وممثلة في حياته السرية المصلية والخدمه العامة .

لقد تعرف بالقس دانيال ناش في بداية حياته الذي كان يدعى الآب ناش فكان اختبار الاخير المسيحي يقتصر على هذين التعليمين وهما الدينونة والرحمة فاصبحت خدمته اذ ذاك فاترة وعديمة النعمة الالهية ومن عادته ان يصلي من على المنبر بعينين مفتوحتين تتفرسان في المصلين غير ان الله لمس هاتين العينين بغشاوة حاجبة حتى اخيراً اكتشف خطيئته فصارت الصلاة عاطفة نبيلة عنده . ومرة عند ما خرج من مقصورته على اثر مرض غشت عينيه سحابة كثيفة كحجاب كثيف فشعر بان مأموريته يجب ان تكون مجلبة للناس الى ملكوت الله فالتحق بفني وكان من عادته ان يكب على وجهه في الصلاة في احد البيوت المجاورة بينما فني يبشر ويعظ في الاجتماعات فكانت استجابة الصلاة تجري بطريقة عجيبة ان اخبار هذه العجائب ورد في تاريخ ترجمة حياة فني في ذلك السفر الخالد الذي هو

تحفة عن النهضات الروحية نذكر هنا البعض منها : — بينما كان فني يعمل في معمل أفانس أثر كل التأثير على سيدة كانت مثال الكنيسة اذ كانت تتحلى بحياة نقية طاهرة فلما شاهدت الكنيسة الالم الشديد الذي أحاق بها وانها لم تكن تعرف نعمة المخلص من قبل فادهشها وحيرها هذا التغيير حتى ازعج بال المطمئنين منهم والذين كانت السكينة والهدوء غامرة اياهم فابتدأ الكثيرون يمتحنون انفسهم اذ خالطهم الشك فأعاروا إنتباهاً كاملا لكلمة الله فكان اينما توجه فني يوقظ شعور الخطاة في صهيون .

دعي فني للتبشير في قرية لم تكن تعرف الحفلات الدينية فلما وصل اليها وجد المدرسة ملأى بالمتهيئين لسماع التبشير وكانت تبدو عليهم علامات الاستغراب وبعد انتهاء الترتيل بل بالحري الجئير جثا فني على ركبتيه للصلاة فالهمه الروح هذه الآية « قف على رجليك واخرج من هذا المحل لأن الله يريد ان يهلك المدينة » فلما وقف اخبرهم عن حادث سادوم وعاموره ورجلها البار الوحيد فكانوا يرمونه بنظرات هائجة ومستغربة . لقد كانت قريتهم تدعى سادوم وعامورة والشيخ الذي دعا فني يدعى لوط البار لكثرة شرورها غير ان فني لم يكن يعرف هذا الامر فاعطاه الروح الكلمة المناسبة فاستعملها كسيف ذي حدين وفي الحال غمر الاغلبية الساحقة منهم الروح الهادئ الامين فخروا على الارض طالبين الرحمة بينما لوط بقي جالساً على كرسيه ينظر الى هنا وهناك بكل دهشة فاستمر الاجتماع حتى صباح اليوم الثاني ؟ فاضطر فني ان ينسحب من الاجتماع لانه كان على موعد فأخذ الشيخ المذكور محله وهو مغمور بنشوة الفرح التي استولت عليه فأرشد النفوس المحزونة من قريته الى المخلص وهكذا خلصت سادوم في في هذه الحالة بواسطة رجلها البار .

وطيلة الانتعاش في روما بالقرب من اتيكا خيم تأثير الروح بهيبة مقدسة حتى تغير الجو تغيراً ملحوظاً فزار هذه المقاطعة احد الاشراف على سبيل التسلية والطرب وما كاد يقطع قناة قديمة ووطئت قدماه أرض تلك الولاية حتى لاحظ تغيير الجو فابتدأ يشعر ان الروح الماجنة التي قادته الى هذا المحل قد فارقته وان قلبه في داخله يكاد يذوب وبكل صعوبة حال بين تهاطل دموعه من مآقي عينيه واينما توجه في ذلك اليوم كان التأثير السماوي يحيط به من كل جهة ولم يمض طويل وقت حتى عد من الموجو اهتداؤهم بواسطة هذه الحركة

بينما كانت هذه البركات تتجمع حول بعض المحلات كالغيوم على رؤوس الروابي كانت في غيرها تنتشر وتمتد كالنيران السريعة السريان الى كل الجهات وسأختم كلامي بحادث يوضح الموقف الدقيق : — عرف القسم الشمالي من مقاطعة بنسلفانيا بالقطر الخشبي اذ كان يقطن هناك عدد قليل من الناس في بيوت متفرقة وفي ظلام دامس غير ان نهضة روحية اكتسحت فيلادلفيا فكان البعض منهم ينزل الى بلده بالحطب فيسمع البشارة حتى حملوا معهم شعلة من هذه النيران الى الاحراج البعيدة فاشتعلت في وسطهم حتى

امتدت وتوسعت في اقليم كان خالياً كل الخلو حتى من مرسل واحد فاهتدى حوالي خمسة الاف نسمة منهم .

ان موجة الاكتساح الروحي التي وصلت الى روكستر من أعمال نيويورك بواسطة فني كانت بداية عصر روحي جديد في تاريخ الكنيسة المسيحية فتكلم عنها الدكتور ليمان بيجر كأعظم عمل الهي وكأعظم انتعاش سماوي شهده العالم فكانت التقارير المرفوعه تحصي عدد المهتدين حوالي مئه الف وهذا العدد لا نظير له في تاريخ الكنيسه وفي تاريخ تقدم الدين .

التضحية فى الكنيسة الافريقية

يظهر كثيرون من المسيحيين الافريقين غيرة مجيدة للرب يسوع ويعملون على خلاص النفوس الهالكة وتتجه الكنيسه الوطنيه بسرعة في محلات كثيرة في افريقيا نحو الاستقلال الروحي حيث تصبح قادرة على القيام بذاتها وادارة شؤونها بنفسها وانتشارها بواسطة مجهوداتها الوطنية . والسر قائم بوجود تضحيه يتحملها الكثيرون من المسيحيين في البلدان الاخرى فقد يترك حدهم مثلا مزرعته الناجحة وبيته بعد ان يتوفق الى تأسيس مدرسة وكنيسة صغيرة من المؤمنين الذين ربحهم بنفسه متطوعاً دون مقابل سوى محبته ليسوع ثم يذهب الى مقاطعة جديدة تحتاج الى سماع رسالة الانجيل حيث ينشيء مزرعه جديدة تعوله فيباشر بتأسيس مدرسة جديدة وجمع مؤمنين فتتألف من اعماله كنيسة اخرى . وشخص آخر في وظيفه حكوميه عاليه يستغل منها يسعى لكي ينشيء مزرعة وسط وثنيين لاعالة نفسه حتى يتمكن هناك من تقديم خدمة ليسوع وللآخرين ويتطوع الاخرون لرحلات تبشيرية على نفقاتهم . فمتى تنهض كنيسه المسيح في هذه البلاد ويضحي الكثيرون لخدمة الفادي .

المؤمن واستعمال الأقسام

ايضاً قد سمعتم انه قيل للقدماء لا تحنث بل أوف للرب اقسامك
واما انا فاقول لكم لا تحلفوا البتة . متى ٥:٣٣و٣٤

يسوع والعهدان

وضع يسوع في الموعظة على الجبل شرائع العهد الجديد ، عهد النعمة ، اي الميثاق الجديد بين الله والناس ، لان العهد القديم أي الميثاق القديم بين الله والناس وهو عهد الناموس والاعمال كان قد اوشك ان يضمحل وذلك بسبب ضعف الجسد اي طبيعة الانسان. غير ان السيد لم « ينقص الناموس » بل انما رفع مستوى البر الذي تضمنه العهد القديم مضيفا اياه الى العهد الجديد ولكن بصورة اعمق واوسع واسمي روحاً ومعنى معطيا النعمة لمن اراد الحصول على هذا البر . « لانه كان يعلم كمن له السلطان وليس كالكتبة » او « هو وسيط ايضا لعهد اعظم قد تثبت على مواعيد افضل » . وهو رب على الجميع يستطيع ان يعمل كما يشاء حسب الترتيب الالهي .

ويتضح من قوله حول وجوب ايفاء الاقسام في العهد القديم اعني ان ما كان مباحاً للقدماء تحت النظام الناموسي من جهة الحلف اصبح محرما لابناء العهد الجديد تحت نظام النعمة لاسباب سيأتي بيانها في هذا المقال .

معنى القسم

ان القسم دعوة لله الديان العظيم والرقيب الامين ان يقف شاهدا على صدق القول ووفاء العهد وان رأى ما ليس صدقا في الكلام او وفاء في الاجراء فسوف يغدو الحالف الكاذب عرضة لحكم الله الصارم وتحت اللعنة الالهية المخيفة. وذلك بحكم ما اشترط على نفسه حين اقسم اذ اضاف الى الخطية خطية وزادها اهانة لجلال الخالق المستشهد به عليه باقوال فمه اذاً ما ارهب موقف الخالق وما ارعب حكم الناكث بالقسم .

ان اسم الله ذو هيبة ووقار تخافه ملائكة النور وتتخشع له وتخشاه ملائكة الظلمة وتقشعر منه وقد اوصى جل جلاله بتعظيم اسمه قلبا ولسانا بقوله تعالى في الوصية الثالثة : « لا تنطق باسم الرب آلهك باطلا . لان الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلا » . وفي عهد النعمة نصلي « ليتقدس اسمك » وفي الجديد كما في القديم « مخافة الله رأس الحكمة » . «ليكن عندنا شكر به نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى لان الهنا نار آكلة »

العهد القديم والاقسام

اذا رجع القارئ الى قوانين العهد القديم أو العهد الذي قطعه الله مع بني اسرائيل على شرط ان يحافظوا على الناموس يجد انه كان من واجبهم حفظ جميع وصايا الله تحت حكم اللعنة ان هم نكثوا العهد والميثاق . فكان يتفق ومبدأ عهد الناموس ان يسمح الله للانسان ان يجعل نفسه تحت حكم اللعنة باستعماله القسم . فالواقع ان الانسان لم يحفظ الناموس بل نكث اذ ذاك العهد كما انه لم يوف للرب اقسامه بل غدا عرضة لجزاء الحانث . « لان جميع الذين هم من اعمال الناموس هم تحت لعنة لانه مكتوب «ملعون كل من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به »

العهد الجديد والاقسام

وقد افصح لنا الرسول يعقوب عن السبب الرئيسي للنهي عن استعمال القسم في عهد النعمة بقوله . «ولكن قبل كل شيء يا اخوتي لا تحلفوا لا بالسماء ولا بالارض ولا بقسم آخر . بل لتكن نعمكم نعم ولاكم لا لئلا تقعوا تحت دينونة » آه ما ارحم فادينا في هذا النهي الناجم عن محبته الكلية لنا وعلمه التام بجميع احوالنا وقد ردد رسوله النهي بايضاح صريح: «لئلا تقعوا تحت دينونة» « ان المسيح قد افتدانا من لعنة الناموس » « ولا شيء من الدينونة الان على الذين هم في المسيح يسوع .. » فلا يجوز لابناء النعمة اذاً ان يربطوا انفسهم باي قسم ما قد يعرضهم الى اللعنة والدينونة اذ كل ما اختص بعهد الاعمال من ارتباط نامومي ولعنة ودينونة قد زال في شخص المسيح عمن دخل في عهده الجديد عهد الحرية والنعمة والحياة .

وقد زاد السيد نفسه له المجد ايضاحا لنهيه ورد بعد الفصل المذكور آنفا : « بل ليكن كلامكم نعم نعم لا لا وما زاد على ذلك فهو من الشرير » متى ٥ : ٣٧ فعليه قد امسى القسم بعد شروق نور المسيح من حاصلات الشرير، من تأثير الشيطان الذي يستولي على اللسان ويقوده الى النطق بالاقسام كي يقلل في الانسان عظيم اهمية اسم الله واجلاله المختص بالخالق العزيز المبارك الى الابد . ويقصد عدو نفوسنا بذلك ايقاعنا تحت الدينونة . فتتداول السنة عامة الناس الذين قد زالت من قلوبهم هيبة الخالق وانتفى من نفوسهم الخشوع امام جلال اسمه اقساماً شتى تنطق باسم الله العظيم اوقات الجد والمزح كالرضى والغضب ، والصدق والكذب، وفي الخير والشر . وان ذلك لهو حماقة جهنمية وجهالة شيطانية فمصير كل من تهور فيه الجزاء من قبل من قال : « لان الرب لن يبرئ من نطق باسمه باطلا .

وقد وقع الملك هيرودوس في فخ ابليس هذا اذ حلف للراقصة بمنحها مهما طلبت الى نصف مملكته فحين طلبت رأس يوحنا المعمدان باشارة من امها الزانية لبى الملك طلبها ولو كرها « من اجل الاقسام » فتلوثت يداه اذ ذاك بدم النبي البار المختار من الله

وقد وقع بطرس الرسول في احبولة

الشيطان اذ انكر سيده محاولا اقناع الحاضرين انه ليس من اتباع المسيح باستعماله كلمات اللعن والحلف . غير انه ما لبث ان انتبه الى ما يفعل وبكى بكاء مراً . فكم من مسيحي بالاسم قد برهن للكل انه لا يخص المسيح بمجرد استعماله كلمات اللعن والحلف وإن يكن لم يقصد انكار السيد

اقسام الله

بقي ان نذكر انه بينما لا حق لاحد من البشر أن يحلف خوفا من ان يعرض نفسه للدينونة لعجزه عن الايفاء ولكن لله وحده حق الاقسام بذاته لانه جل اسمه اذا اقسم اوفى ولاقسامه قيمة يعرفها المؤمن ؛ وقد اقسم لابراهيم ببركات عظيمة زمنية وروحية والتاريخ يؤيد امانة الله ، ولقد اقسم الله لداود بنسل يجلس على عرشه الى الابد ولما اتى ملء الزمان ولد الفادي من نسل داود وهو كفيل بايفاء العهد والقسم بشخصه ؛ وقد اقسم الله للعصاة من بني اسرائيل بعدم دخولهم راحته واوفى لهم قسم الجزاء كما انه سيوفي لكل عاص ما نطق به عن جزاء الخاطئ ، ولقد اقسم ليسوع باعطائه كهنوتا ابدياً على رتبة ملكي صادق فيرتبط بذلك الكهنوت كل امل المؤمنين مع الايقان ان القسم للمسيح هو عهد لتعزيته وطمأنينة لنفسه فيرتكز على صدق ذلك القسم ويستريح الى الابد ، لانه قد اقسم الرب ولن يندم

الملجأ من اللعنة

ومن يشعر انه قد غدا عرضة للعنة والدينونة بسبب اقسامه فليلجأ الى يسوع ودمه لان اللعنة قد وقعت عليه وهو البريء لنسلم نحن من شرها طالبين المغفرة ثم القلب الجديد وقوة الروح كي لا ينطق احدنا فيما بعد بقسم ما ، وليتكل على عهود الله المؤيدة باقسام الهية لن تنكث الى الابد .

الحرب والابرياء

قد سبق فانبأ سفر الرؤيا عن هول الحرب الاخيرة اما الآن فقد ازدادت حروب هذا العصر روعا ورعباً اذ تشمل الملكيين كما والجنود المقاتلين ؛ ومما يساعد على ذلك استعمال الغارات الجوية على المدن البعيدة عن ساحات الجيوش المحاربة مع تعميم الدمار لقتل النساء والاطفال كاسلوب جرى قصداً في كسر معنويات الامة الخصيمة ففي الحرب الصينية اليابانية قد أحصيت الخسائر في أرواح الملكيين ب ٢،٠٠٠،٠٠٠ زيادة عن الخسائر العسكرية

اواه ... اربعون عاما مضت ... ليتها كانت للرب

بلغت من العمـــر حـــوالي الاربعين . كنت خلالها أعرف الله ولكـن بعيداً عن الشرف . ادعوه ولـكن بعيداً عن الفضيلة . احبه مضحياً اميناً ولـكن خائنا مرئياً .ادعى الشجاعه مع انني جبان . ادعي البر مع انني افكر بالشر على اعـزائي واحبائي . ادعي بعدم الا كتراث بالموت . مع انني كنت ارتعب لدى مجرد ذكـره . ادعي طيب الاعمال وكثرة الحسنات مفتخراً مع انني كنت اقصد عمـل ما هو رديء . والحـق يقال انه لو كان للناس عيـــون خارقة لترى ما تكنه أفكاري وتنطوي عليه نواياي واعمالي لـكان النـاظر الي عن بعد يصرخ هاربا ابرص .. نجس .. نجس ..

لقد استطاع عدو الخير ان يملأ حياتي بالخوف والرعب . وتحت يده القـاسية الظالمة لم اتذوق شيئـا من سـلامه وفرحه لانهما كانا وقتيين هـدامين فيهما خسرت صحتي ومالي وسمعتي وشرفي وديني اذ حبيا إلي السكر والبطـر . ترف المعيشة واللهو . حب الاستهتار بالاخرين والانتقام منهم . وقد كنت اعلل النفس أملا بانتصار كامل على هذا التدهور الناتج عن لذة شهـوانية وفرح مزيف وسعادة كاذبة . وكم صرخت الى هذا الحاكم المطلق الذي يعمل في حياتي فوجدته اصم لا يسمع واخرس لا يجيب . وكلما رآني اتذمر من امر ما ارغمني على فعل ما هو اردأ حتى اضطررت مرارا الى ان التجيء الى الانتحار ليس عن كره في خدمة سلطان الهـاوية هذا ولم اكن اعلم ان هناك منقذا اعظم منـــه . إذكـانت معرفتي مقتصرة على وساطة الناس الذين عرفتهم عن طريق الاختبار وهذه الوساطة اشبه برواية تمثل لا روح فيها .ولدى سماعي عن محبة المسيح الذي جاء الى العـالم ليخلص الخطاة الذين اولهم انا ونظيري . اسرعت اليه حاملا آثام حياتي واعمالي الفاسدة تلك التي علت فوق رأسي . طارحا اياها امام قدمي المصلوب صارخا . يا يسوع ارحمني .. انني هارب من عدو قاس استعبدني طـويلا واخيراً تركني اتوغل في حمأة هذا المستوى الحيواني الاثيم الذي انت تراه . يا سيـد انني فزع خائف .. ارحمني وخلصني .. »

وفي وسط هذا الخوف والفزع . الذل

والخجل . علمت ان مخلص الخطاة لا تخفاه خافية . فبسطت امامه خطاياي معترفا فاراني محبته . . قدمت له جسدي الضعيف . فشفاني سلمته قيود عبوديتي فحررني مقطعا جميعها . راى عجزي فقواني وعزاني. وقف عن يميني فاعطاني النصرة . فتح عيني فابصرت . نفخ علي بروحه فاستطعت ان اميز بين الحق والباطل والنور والظلام والاخ والصديق لان الروح هو الذي بدل حياتي حتى اصبحت انسانا جديداً بعمر جديد . اتمتع بالبر لا بالخطية .. بالحرية لا بالعبودية. بالعز والهناء لا بالاهانة والشقاء . بالصحة لا بالمرض . بالعفة لا بالرذيلة . بالامانة لا بالخيانة . بالمحبة لا بالبغضة . بالافكار الحسنة والصالحة لا بالهواجس الشريرة . . وقد مكنتني هذه الحياة الجديدة من ان ارى الشمس شمسا والقمر قمراً . الاهل اهلا . والاخوان اخوانا وهلم دواليك

واليك ايها القاريء الكريم اوجه كلمتي حزينا على الخطاة نظيري المقيدين المأسورين . تلك الكلمة التي لا زالت ترن في اذان العالم منذ الف وتسعماية وتسعة وثلاثين عاما تلك التي قيلت لسجان بولس وسيلا (آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص انت واهل بيتك) . .

ان الخلاص لا يعني حملك الاسم القدوس (المسيح يسوع) . كما وانه لا يعني انتسابك الى الاسم اي « مسيحي » انما هو رفع سياج الخطية الكائن بينك وبين الهك (لان خطاياكم صارت فاصلة بينكم وبين الهكم) . فان كنت مؤمنا تأكد بان الذي احبنا وفدانا وخلقنا « اسمه عجيب مشير اله قدير ابد ابدي رئيس السلام » . وهو الامين « القادر ان يخلص الى التمام الذين يتقدمون به الى الله » وهو الذي يقودنا في موكب محبته حتى نطرح كل خوف خارجا .

ان عمري الجديد في الحياة المسيحية هو سنتان وثلاثة اشهر ونصف الشهر وجميعها والشكر لله قضيت بسلام وفرح وطمأنية . وما اتمناه لكل قاريء كريم ان يصير كما قال بولس في اعمال ٢٦ : ٢٩

« كنت إصلي الى الله انه بقليل وبكثير ليس انت فقط بل ايضا جميع الذين يسمعونني اليوم يصيرون هكذا كما انا »

وللاله الذي دعاني الى ملكوت ابن محبته ونقلني من الظلمة الى النور ومن الموت الى الحياة اقدم كل اكرام وسجود من الان والى الابد . هللويا .

باب التأملات من سفر اعمال الرسل

كنيسة الله التي اقتناها بدمه ٢٠ : ٢٨

الكنيسة الاولى

كانت المناداة ببشارة الانجيل تمجد شخص المسيح وعمله كما انها كانت تعظم نعمة الله — ومنها نتج — خلاص النفوس فنال الكثيرون بواسطتها الحياة في المسيح وابتدأوا يعيشون بالشركة مع الله وليس ذلك فقط بل بالشركة مع سائر المؤمنين ايضاً في تلك العائلة السماوية المتغربة في العالم التي ارتبط جميع افرادها معاً بصلة المحبة والحياة المشتركة في المسيح. وهذه العائلة هي الكنيسة التي احبها يسوع ومات لكي يقتنيها عروساً مقدسة لنفسه. ولا نغالي اذا تكلمنا عن عظيم اهمية مركز هذه الكنيسة في قلب الآب واتصالها بالابن وسكنى الروح القدس فيها كما انه يوجد الاهتمام الكلي بصلة كل فرد منها بالآخر ومعرفة قوة شهادتها المشتركة لمقاومة الشر في العالم والتأثير عليه لربح نفوس كثيرة منه للمسيح .

اما الكنيسة الاولى فهي انموذج للكنيسة في كل جيل . وكلما اقام الله قوماً يرغبون في عمل كل مشيئته تعالى والعيشة بموجب نصوص العهد الجديد تحرك فيهم الشوق الشديد الى اعادة حياة الكنيسة الاولى وحاولوا الاقتداء بها لانشاء كنيسة نظيرها مرة اخرى. وهناك قوم في الجيل الحاضر تتوق قلوبهم الى رؤية كنيسة تماثل الكنيسة الاولى في النظام والقوة والغيرة ويثقون تماما ان الله مزمع ان يعيد مجد الكنيسة بالرغم عن الفتور والارتداد اللذين قد طرآ على الكثيرين من المنتمين بالاسم الى كنيسة الفادي

تكوين الكنيسة

يرد لفظ « كنيسة » لاول مرة في سفر الاعمال في ص ٢:٤٧ .لأن ما سبق في ذلك الاصحاح روى للاجيال الآتية تاريخ انشاء هيئة المؤمنين بقوة الروح . ثم نمو تلك الهيئة وهي الكنيسة نمواً مطرداً يوماً فيوماً اذ « كان الرب كل يوم يضم الى الكنيسة الذين يخلصون » وهذا يفصح لنا عن الشروط الاساسية في تكوين الكنيسة المختارة

فكان المئة والعشرون من الذين انتظروا

موعد الآب في العلية حتى نالوه يوم الخمسين بمثابة نواة الكنيسة الجديدة . اذ سبق لهم ان يولدوا الميلاد الثاني وعرفوا الفادي بالروح كما بالجسد . وامتلأت قلوبهم بكلمات الفادي وإذ حل عليهم الروح القدس تأهلوا «لولادة البنين» روحياً وتربيتهم في الامور الروحية . ثم دخل ثلاثة الاف في الكنيسة بعد ان احسوا بحرارة التبكيت ولبوا دعوة الرسول الى التوبة عن الخطية والايمان بالمسيح والاعتراف جهاراً بالايمان متعهدين بمسئولية الانضمام الى جماعة المؤمنين بالمعمودية بالماء . وزد على ذلك ان الرب نفسه بجاذبية الروح كان يضم يومياً الى الكنيسة اولئك الذين خلصوا . وذلك دون مراء عن طريق التوبة والايمان اللذين احدثا في النفس الميلاد الثاني. ثم الاعتراف بشخص الفادي عن طريق المعمودية التي كانت ختما للايمان وعمل النعمة الداخلية آنذاك . وهكذا اثبت شروط الانضمام للاخوة في الايام التالية في ذلك الجيل المبارك حين كانت الكنيسة في فتوتها وطهارتها وما احسن العبارة الواردة في ص٥ : ١٣. الدالة على هيبة القداسة في الكنيسة التي وقفت حاجزاً امام الدخول فيها لكل من لم يستوف شروط العضوية بالتوبة والايمان المسببين الميلاد الثاني

«واما الآخرون فلم يكن احد منهم يجسر ان يلتصق بهم »

اما العناصر التي منها تألفت الكنيسة الاولى فكانت متنوعة كما يليق بالكنيسة الجامعة اذ انضم اليها رجال ونساء صيادو سمك وكهنة الهيكل (٦ : ٧)، يهود عبرانيون أي من المتكلمين باللغة الارامية ، ويهود يونانيون، أي من المتكلمين باللغة اليونانية ، وهذان الصنفان مثلا مذهبين من التقاليد والتربية والثقافة كما ان حادث يوم الخمسين يدل على ان يهوداً من اقطار مختلفة والسنة متعددة حضروا العيد. ويرجح ان كثيرين منهم انضموا الى الكنيسة. ومنذ البدء اتحد بالكنيسة دخلاء أي اميون متهودون .

كما يستنتج من ص ٢ : ١٠ حيث يرد ذكر الدخلاء ويثبت فيما بعد بوجود أممي دخل في صف السبعة الشمامسة أي نيقولاوس دخيل انطاكي (٦ : ٥) وباهتداء الخصي الحبشي (٨ : ٢٦ — ٤٠) واما دخول الامم في الكنيسة دون شرط تهودهم ودون شرط الامتثال لفريضة الختان وما يتعلق بذلك من ممارسة الفرائض الموسوية فكان امراً اثار شكوكا كثيرة ومجادلات عنيفة داخل الكنيسة حتى وبعد اعلان الله لبطرس بخصوص بيت كرنيليوس الروماني التقي غير المختتن الذي حل عليه وعلى ذويه الروح القدس دون ان يختتنوا مثبتاً لبطرس واليهود رفقائه ان باب التوبة والايمان قد افتتح للامم

للدخول رأساً الى الكنيسة . وما لبث ان اثبت بولس ذلك بربح الكثيرين من الامم للمسيح مبرهناً ذلك قولا وكتابة . فاصبحت الكنيسة اذ ذاك كنيسة كل الامم . اما الكنيسة التي برزت أولا بين الكل بتمثيل هذا المبدأ العظيم فكانت كنيسة انطاكية حيث آمن عدد كبير من الامم وانضموا الى الكنيسة ودعي التلاميذ مسيحيين اولا في انطاكية أي خرجت الكنيسة من دائرة اعتبارها شيعة يهودية وظهرت كما هي هيئة مستقلة مؤلفة من كل المؤمنين بغض النظر عن الجنس أو المذهب السابق

هل يخطف جميع المؤمنين عند مجيء المسيح

سئل احد الوعاظ عما اذا سيخطف كافة المؤمنين في آن واحد حين مجيء يسوع ثانية ام الذين يسيرون مع الله نظير اخنوخ فقط فاجاب : «ليس لدي نور كاف في الموضوع لكي ارد على السؤال غير اني مصر ألا اجازف بالامر! »

اجل . ان الموضوع ليس بأمر جدلي بل يستوجب اهتمام كل مؤمن بحياة القداسة والسهر والصلاة لكي يمتلئ مصباح شهادته بزيت الروح القدس وتشرق حياته كنور ساطع فلا يخجل عندئذ إذا أتى السيد بل يدخل معه الى العرش السماوي المجيد المبارك حين اختطاف المؤمنين .